

## نفحات القرآن

[263] ولتبيان الدليل على هذا المنع والنهي الإلهي تضيف الآية : ( قُلْ لَا اتَّبِعْ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ) . ويعني هذا أن جذور الشرك كلها ترجع إلى عبادة الهوى والظن والوهم ، ومن المسلم به أن أتباع الهوى يستتبع الضلال ولا ينتهي بالسعادة والهداية أبداً . \* \* \* الآية السادسة توجه الخطاب إلى النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وتأمره بأن يثبت ويواصل عبادة الله الواحد وإجتنب كل شرك وعبادة للأصنام حيث تقول : ( وَاَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ) . وقد فسّر المفسّرون ( اليقين ) هنا بمعنى الموت ، وإعتبروه نظير قول السيّد المسيح ( عليه السلام ) : ( وَأَوْصَانِي بِالْمَصَلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ) (1)، ونقرأ في موضع آخر من القرآن على لسان أهل النار : ( وَكُنْزًا زُكْزَبًا بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ) . كما جاء التعبير عن ( الموت ) بـ ( اليقين ) في الروايات الإسلامية ، ففي الحديث عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) نقرأ قوله عن الموت : " لم يخلق الله يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت " (2)، ( لأنّ الناس لا يكثرثون به وكأَنَّهُم لا يصدقون أَنَّهُم سيموتون ) ! والتعبير عن ( الموت ) بـ ( اليقين ) أمّا لما أُشير إليه في الحديث المذكور أي هو مسألة يقطع بها جميع الناس ولا إختلاف بين المذاهب والعقائد المتباينة في هذه المسألة . وأمّا أن الإنسان يتيقّن بالكثير من القضايا التي يتردّد فيها وذلك عند زوال \_\_\_\_\_ 1 - سورة مريم : آية 31 ، 2 - تحف العقول : 271 .